المصـــــدر : الوطن السعودية - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 2550
الصفحـات : 5 المسلسل : 10

استمرارية الدور التاريخي للمملكة خدمة للقضية الفلسطينية

مبادرة خادم الحرمين تحولت إلى مشروع عربي جماعي

المصـــــدر : الوطن السعودية - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 2550
الصفحـات : 5 المسلسل : 10

أبها: الوطن

كانت المملكة وما زالت الداعمة الرئيسية للقضية الفلسطينية، ولحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وقد أخذ هذا الدعم أشكالا وتجليات عديدة منذ البدايات الأولى لنشأة الدولة السعودية الثالثة على يد الملك الراحل الملك عبدالعزيز آل سعود، حين رفض التنازل عن الحقوق العربية في فلسطين، مروراً بكل أشكال الدعم المادي والمعنوي والسياسي، الذي قدمته المملكة في العهود والمراحل المختلفة ليس للفلسطينيين فقط، بل وأيضا لدول المواجهة العربية مع إسرائيل.

تجلى ذلك خلال اللقاء التاريخي الذي جمع الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز بالرئيس المصري جمال عبدالناصر في قمة الخرطوم عام 1967، بعد الهزيمة المريرة في يونيو من نفس العام، تلك القمة التي تقرر فيها لأول مرة تقديم الدعم لدول المواجهة العربية.

واستمر هذا الدور طليعيا عبر ما تلعبه المملكة الآن خلال المحاولات الجارية للوصول إلى تسوية عادلة ودائمة للصراع العربي الإسرائيلي، بعد تغير المعادلات الدولية وتحول النظام العالمي إلى نظام أحادي القطبية، وبعد فشل مفاوضات مؤتمر مدريد للسلام.

كان لا بد من تحرك عربي جديد لدفع عملية السلام إلى الأمام، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وما نتج عنها من تحولات هائلة في السياسات الدولية للولايات المتحدة الأمريكية، وإعطاء الأولوية للحرب على الإرهاب وأثر ذلك على المنطقة العربية والصراع العربي الإسرائيلي بعد صعود المقولات الجديدة مثل الشرق الأوسط الكبير أو (الجديد)، والتركيز على قضايا الديموقراطية والإصلاح الداخلي، الأمر الذي جعل القضية الفلسطينية تحتل مرتبة ثانية أو ثالثة في الأجندة السياسية أو الاهتمام الإعلامي.

و في هذا الإطار جاءت مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للسلام عام 2002، لتمثل نقلة هامة في مسار الصراع العربي الإسرائيلي، حيث أصبحت الآن حجر الزاوية بالنسبة إلى الرؤية العربية لمجمل عملية التسوية، خاصة بعد أن تبنت القمة العربية، التي انعقدت في 28 مارس عام 2002 في بيروت، هذه المبادرة، كما أعيد تفعيلها في قمة الرياض الأخيرة، وأصبحت تعرف منذ ذلك الوقت باسم المبادرة العربية للسلام.

وقد اكتسبت هذه المبادرة أهمية خاصة منذ اللحظة الأولى التي أطلقت فيها كونها اتسمت بالبراجماتية في وقت أصبحت فيه الواقعية ضربا من الخيال، كما أنها صدرت عن دولة تركز سياساتها على التعامل مع الأمر الواقع ومحاولة تفعيله، بالإضافة إلى الصيغة العامة للسياسة الخارجية للمملكة التي تتسم بالاعتدال وتميل إلى لعب دور الموازن والوسيط في النزاعات العربية – العربية.

واكتسبت هذه المبادرة أهميتها الخاصة لسببين أساسيين، هما مضمونها الذي يدعو لسلام كامل بين العرب وإسرائيل، ولكونها صادرة عن المملكة بما لها من مكانة كبيرة وثقل عربي وإسلامي هائل على مستويات عدة روحية واقتصادية وسياسية. وقد تضمنت المبادرة في صيغتها النهائية التي وافقت عليها القمة العربية سبعة بنود رئيسية على النحو التالي:

– الانسحاب من كافة الأراضي الفلسطينية ومرتفعات الجولان وبقية الأراضي المحتلة في جنوب لبنان والعودة إلى حدود 1967. –القبول بدولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة تكون عاصمتها القدس الشرقية.

– الموافقة على إيجاد حل مقبول وعادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين وفق القرار الدولي رقم 194.

– رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني. وفي المقابل تلتزم الدول العربية بما يلي:

– إقامة علاقات طبيعية بين الدول العربية وإسرائيل واعتبار الصراع العربي الإسرائيلي منتهياً.

– الموافقة على الدخول في اتفاقية سلام بين العرب وإسرائيل، مع تحقيق الأمن لكل دول المنطقة. وقد حظيت المبادرة السعودية بتأييد الأمين العام للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وإن كان أرييل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي – آنذاك – قد أعلن أن المبادرة غير مقبولة لأن العودة إلى حدود 4 يونيو 1967، وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم سوف تؤديان – من وجهة نظره – إلى تدمير إسرائيل. وبالرغم من مضي عدة سنوات على طرح هذه المبادرة إلا أنها مازالت تتسم بالحيوية حيث إنها تمثل الطرح العربي الأساسي الذي حظي بموافقة كل الدول العربية حتى الآن، بالإضافة إلى أنها تمثل الطرح الأساسي للخروج من المأزق الفلسطيني الحالي، الذي تعانيه حكومة حماس والحصار الغربي المفروض عليها، فتبني المبادرة العربية سوف يفتح بلا شك آفاقا جديدة أمام الجهود التي يتم تفعيلها الآن لمحاولة دفع التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي، خاصة بعد انتهاء الجولة السادسة في الحرب على لبنان، وما أعادت التأكيد عليه من أنه لا سلام ولا أمن ولا استقرار دون حل القضية الفلسطينية.

لقد كان خادم الحرمين واضحا عندما أطلق مبادرته من قمة بيروت عام 2002عندما قال "إن العرب عندما قرروا قبول السلام خياراً استراتيجياً لم يفعلوا ذلك عن عجز مهلك أو ضعف قاتل وإن إسرائيل تسرف في الخطأ إذا تصورت أنها تستطيع أن تفرض سلاماً ظالماً على العرب بقوة السلاح ولقد دخلنا العملية السلمية بعيون مفتوحة وعقول واعية ولم نقبل أبداً ولا نقبل الآن أن تتحول هذه العملية إلى التزام غير مشروط يفرضه طرف على الآخر".

المصـــــدر : الوطن السعودية - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 2550
الصفحـات : 5 المسلسل : 10

خادم الحرمين خلال مشاركته في قمة بيروت والتي أطلق من خلالها مبادرته لحل الصراع مع إسرائيل

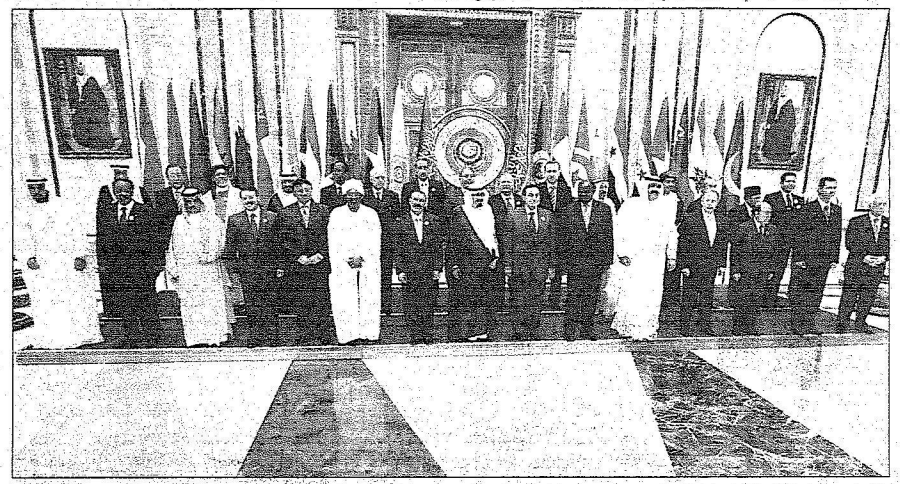

خادم الحرمين يتوسط الزعماء العرب في قمة الرياض

الأرشيف الوطني